مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية
المجلد (09) العدد (04) السنة (2022)
الصفحة352–367

التحصيل الدراسي للأطفال بين الأم العاملة وربة المنزل

–دراسة ميدانية على عينة من الأمهات الجزائريات–

Academic achievement of children between working mother and housewife

-A field study on a sample of Algerian mothers-

يمينة مختار

[1]جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

yamina.mokhtar@univ-alger2.dz

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2022/02/18
تاريخ القبول:2022/11/05

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

الملخص:

أصبح عمل المرأة ضرورة للتغلب على صعوبات الحياة وتحقيق الرفاهية التي تطمح إليها أي أسرة، مما أثر على علاقتها بأسرتها خاصة علاقة الأم بأولادها، وعلى تحصيلهم الدراسي، حيث غالبا ما تعمل الأم دور المعلم الثاني بعد المدرسة لرفع مستوى التحصيل الدراسي لأطفالها، ولكن مع خروجها للعمل أصبحت هذه المهمة شبه مستحيلة، خاصة في ظل الضغوطات التي تعاني منها المرأة مع عملها والتزاماتها الأسرية، ومن هنا هدفت هذه الدراسة إلى إبراز بعض النقاط الأساسية في تأثير عمل المرأة على الطفل المتمدرس، ومحاولة معرفة الأثر الذي يتركه غياب الأم العاملة على السير السليم في تربية وتنشئة الطفل وانعكاسه على مستواه ونجاحه الدراسي

الكلمات المفتاحية: عمل المرأة / التحصيل الدراسي / الأم العاملة / ربة المنزل

ABSTRACT

Women’s work has become a necessity to overcome life’s difficulties and achieve the well-being that any family aspires to, which has affected her relationship with her family, especially the mother’s relationship with her children, and their academic achievement, as the mother often plays the role of the second teacher after school to raise the level of academic achievement for her children, but as she goes out to work. This task has become almost impossible, especially in light of the pressures that women suffer from with their work and family obligations. Hence, this study aimed to highlight some of the basic points in the impact of women’s work on the schooled child, and to try to know the impact that the absence of a working mother leaves on the proper course in raising the child. The upbringing of the child and its reflection on his level and academic success

Keywords: Women's work / Academic achievement / working mother / House wife

1. مقدمة:

يقول أحد المستشرقين: إذا أردت أن تهدم حضارة أمة فعليك بهدم الأسرة، وهدم التعليم، وإسقاط القدوات والمرجعيات، ولكي تهدم الأسرة : عليك بتغييب دور (الأم) اجعلها تخجل من وصفها بربة بيت، ولكي تهدم التعليم عليك ب(المعلم) فلا تجعل له أهمية في المجتمع وقلل من مكانته حتى يحتقره طلابه، ولكي تسقط القدوات عليك ب (العلماء) اطعن وشكك فيهم، قلل من شأنهم، حتى لا يسمع لهم ولا يقتدي بهم أحد، فإذا اختفت (الأم الواعية) واختفى (المعلم المخلص) وسقطت (القدوة والمرجعية) فمن يربي أجيال المستقبل ودعائم الأمم.

والمتمعن لمجتمعاتنا الحديثة، والتغيرات الحادثة فيها، والتي فرضتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثورة الإعلامية والتكنولوجية، والقيم التي اكتسبتها الأسر بسبب هذه الظروف، حتما سيلاحظ الكثير مما تحدث عنه هذا المستشرق، أقلها خروج المرأة للعمل أحيانا تكون حاجة مادية وظرف معيشي ملح على ذلك وفي أحيان كثيرة يكون خروجها للعمل لإثبات ذاتها، أنها ليست أقل من الرجل، أو خجلها من كونها ربة بيت

فقد اعتبر العمل خارج البيت دائما حكرا على الرجل، مما أكسبه سلطة مادية ومعنوية داخل أسرته، وفي ظل التغير الاجتماعي، والتطورات المتسارعة للمجتمعات التي أصبحت تفرض ظروف مغايرة لتلك التي كانت في السابق، خرجت المرأة للعمل للحاجة أو لإثبات الذات، فانقلبت الموازين تماما لدى الكثير من الأسر بعد خروج المرأة إلى ميدان العمل ومشاركتها في تطور المجتمع (دياب، 1981، صفحة 94)، كما قد يكون خروجها هروبا من كونها ربة بيت، أو أنها تريد الحصول على نفس السلطة التي كانت دائما حكرا على الرجل، لكن ورغم ما حققته من نتائج فالعمل خارج البيت لم يعفي المرأة من مهامها التقليدية خاصة عملية تربية وتنشئة الطفل وبقيت هي المسئولة عن البناء الأسري، ورغم أن هناك بعض الأسر يتعاون كل أفراد الأسرة في هذه العملية، إلا أنه يقع الجزء الأكبر منها على عاتق المرأة

فالمرأة تعد الدعامة الأساسية وتعتبر وظيفة الأم كربة البيت أهم وظائف المرأة عموما، حيث تلعب المرأة دورا جذريا في تربية الأجيال القادمة ويتأثر كل فرد من الأسرة من تنظيمها وإدارتها للمنزل مما ينعكس على الحالة الصحية والنفسية للأفراد ويؤثر على أعمالهم وإنتاجهم (عوض، 1995، صفحة 43) وبخروج الأم إلى العمل أصبحت حياتها تدور في ثلاثة دوائر مليئة بالصعوبات كونها ربة البيت وأم لها أولاد يحتاجون عنايتها وزوجة عليها واجبات، إضافة إلى عملها، فهي تغادر البيت إلى مقر العمل، ثم تعود من العمل لتكمل دورها الأساسي كربة بيت.

فالأم هي التي تقوم بتربية الطفل وتنشئته والتأثير فيه، خاصة في السنوات الأولى من حياته وهي التي تهتم بتكوينهم وتجهيزهم للدخول المدرسي، وتنشغل لدراستهم وتتابع دروسهم، لكن بمجرد خروجها للعمل ستتأثر كل هذه العملية التربوية، فتضطر مثلا إلى إيداع أطفالها عند المربية أو دور الحضانة، مما قد يؤثر أحيانا على علاقة الأم بأطفالها، وبالتالي التحكم في تربيتهم، إضافة إلى ذلك وأمام الضغوطات الأسرية والمهنية يصعب مراقبة ومتابعة دروس الأطفال خاصة في المراحل الأولى من المدرسة أين يكون الطفل بحاجة إلى متابعة يومية من طرف الأسرة، حتى تترسخ المعلومات لدى الطفل من ناحية ويتكيف مع المدرسة ومتطلباتها من ناحية أخرى، وبهذا الانشغال سيتأثر بطريقة ما مستوى التحصيل الدراسي للطفل، حيث أشارت دراسة جرولنك وريان إلى أن الرعاية الأسرية للأبناء، ومتابعة دروسهم تسهم في زيادة تحصيلهم الدراسي وترفع من كفاءة الطفل وانتظامه الدراسي (Grolnick, 1989)، فالتحصيل الدراسي

يعتبر أحد المحكمات الذي بموجبه يتم تقويم التلاميذ في مختلف مراحل التعليمية ويمثل التحصيل الدراسي أيضا أحد الجوانب الهامة للنشاط العقلي، والذي يبين فيه الطلاب أثر التفوق أو التأخر الدراسي (أبومرق، 1988، صفحة 33)

كما وقد يختلف الوضع بين أم عاملة متعلمة مدركة لتأثير غيابها عن أسرتها، وأم غير متعلمة، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتبحث في العلاقة بين الأم العاملة والتحصيل الدراسي لأبنائها، خاصة أمام التحدي الكبير الذي يواجهها في ظل الأوضاع الحالية وانتشار فيروس كورونا، مما اضطر إلى غلق المدارس بشكل شبه كلي، واعتماد التعليم عن بعد، مما زاد المسؤولية على الأسرة عموما والأم خاصة لمراقبة أطفالها وتوجيههم، والمراجعة لهم، من أجل تحسين مستواهم، أو على الأقل الحفاظ على المستوى السابق، فكيف يؤثر عمل المرأة على التحصيل الدراسي لأطفالها، وهل هناك فرق في النتائج بين أطفال أمهاتهم عاملات، وآخرون أمهاتهم ماكثات في البيت؟، وكيف تعاملن مع الوضع في ظل جائحة كورنا؟

2. المرأة والتغيير الاجتماعي:

يرى ابن خلدون في مقدمته أن أي تغيير يحدث داخل المجتمع يدل على التقدم، والرقي البشري، وإن التغييرات الاجتماعية تعتمد بشكل مباشر على مجموعة من الظواهر المستمرة، والتي تشمل كافة نواحي الحياة الإنسانية، وعبر التاريخ وأحداثه المتتالية أثرت المرأة وساهمت في إحداث الكثير من التغيير الاجتماعي سواء من خلال رحلتها في إثبات ذاتها والمطالبة بحقوقها، أو من خلال دعمها ومساندتها ووقوفها إلى جانب الرجل لتحقيق أهداف إنسانية، وتخدم المصلحة العامة للمجتمعات، فالتغيير الاجتماعي يحدث من خلال تغييرات جوهرية في البناء الاجتماعي والمهام الخاصة بالأجهزة الاجتماعية مثل الأسرة والتعليم ودور العبادة والمؤسسات السياسية والاقتصادية من ناحية المورفولوجيا أو الفيزيولوجيا خلال فترة زمنية محددة، فالتغيير في الظاهرة الاجتماعية سيؤدي إلى سلسلة من التحولات الفرعية التي تصيب الحياة بدرجات مختلفة ، مثل أنماط التفاعل بين الأفراد والعلاقات الاجتماعية والتي تحكمها المعايير الاجتماعية والاقتصادية (Rocher, 1968, p. 17)

فما وصلت إليه المرأة في العصر الحديث لم يكن وليد الصدفة بل جاء بعد تراكم عدة أحداث، ومواقف ضد ومع المرأة في المجتمع، والذي صنع النموذج الحالي للمرأة، والتي تتميز بأنها عاملة مستقلة ومكتفية بذاتها، لكن هذا لم يعفها من كونها أم وزوجة، وربة بيت، بمعنى آخر المرأة في العصر الحالي وفي التغييرات الحديثة أصبحت لها مسؤولية مضاعفة، مسؤولية خاصة بالعمل واحتياجاته، ومسؤولية تخص الأسرة، فهي هنا أمام تحد كبير، لتثبت أنها قادرة على التوفيق بين المسؤوليتين، أو بالأحرى أنها قادرة القيام بعملها دون إهمال أو إخلال بواجباتها الأسرية، وإلا اعتبرت فاشلة اجتماعيا.

وقد يكون أهم مؤشر لنجاحها هو أطفالها سواء تربيتهم وأخلاقهم، أو تحصيلهم الدراسي، باعتبارها المربي والمعلم الأول، خاصة في السنوات الأولى، فالتحصيل الدراسي الجيد للطفل من أهم المؤشرات التي يثبت نجاح المرأة في مهامها الاجتماعية بغض النظر أن كانت عاملة أو لا، حيث مازال ينظر للمرأة أنها المسئول الأول والأخير عن إنجاح العملية التربوية في المجتمع، ففي ظل التغييرات في المجتمع تطورت مسؤوليات المرأة داخل المجتمع، في حين مازال الرجل

غالبا يحتفظ بمسؤولياته التقليدية، وهي الاكتفاء بالعمل خارج المنزل وتوفير المستلزمات المادية للأسرة، ومازال يمارس سلطته المادية والمعنوية كما دائما، فنادرا ما يشارك الرجل زوجته في الأعمال المنزلية ويعتبرها أمور مهينة في حقه، وأن القيام بها هو من الواجبات الأساسية لزوجته.

3. الأسرة والمرأة العاملة ودوافع خروجها للعمل

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في المجتمع، تتكون من أفراد تربط بينهم صلة القرابة والرحم من أب وأم وأولاد، وتساهم بشكل كبير في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والعقائدية والسياسية والاقتصادية والثقافية، ولعل أهم مكون في هذه الأسرة هي الأم التي تعتبر هي المربي والناقل الأساسي للموروث الثقافي من لغة وعادات وتقاليد، وعقيدة.

مر مفهوم المرأة عموما بعدة مراحل، وفقاً لتأثيرات دينية سياسية واقتصادية، فتعاطي المرأة كمفهوم و كذات، تختلف من ثقافة إلى أخرى ومن حضارة إلى أخرى، فمثلا المرأة المجتمعات الهندية البدائية، كانت صاحبة السلطة خاصة النسوة الكبيرات في السن، انطلاقاً من الإيمان بالحكمة التي حصلت عليها من التجربة الحياتية، وفي مجتمعات أخرى منها كان يعتبر ليس الصبر المقدَّر، والرِّيح، والموت، والجحيم، والسُّم، والأفاعي، والنار، أسوأَ مِن المرأة، فلم يكن للمرأةِ في شريعة "مانو" حقّ في الاستقلال عن أبيها أو زوجها أو ولدها، فإذا مات هؤلاء جميعا وجب أن تنتمي إلى رجلٍ من أقارب زوجها، حتى أنه لم يكن لها حق في الحياة بعد وفاة زوجها، ويجب أن تموت يوم موته، فتحرق معه وهي حية على موقد واحد، واستمرت هذه العادة حتى القرن السابع عشر، حتى أبطلها رجال الدين الهنود، كما وكانت تقدم قربانا للآلهة (السباعي، 1999، صفحة 17)، وغيرها من عجائب الهند قديما، والتي مازالت متواجدة إلى وقتنا الحالي في بعض مجتمعاتها رغم التطور الحاصل في العالم

وفي الضفة الأخرى نجد الإرث اليوناني الذي في عهده الأول من الحضارة كانت المرأة محصنة عفيفة لا تغادر البيت، وتقوم فيه بكل ما يحتاجه من رعاية، وكانت محرومة من الثقافة ولا تسهم في الحياة العامة، وكانت محتقرة حتى سموها رجس من عمل الشيطان، أما قانونيا فكانت كسقط المتاع تباع وتشترى في الأسواق وهي مسلوبة الحرية (السباعي، 1999، صفحة 13)، فعوملت بشكل مجحف، على الرغم من أن الفكر والفلسفة في الثقافة اليونانية ينظر من المنطلق الإنساني وعلاقته مع الآخر الميتافيزيقي والآخر داخل المنظومة الاجتماعية، في أحداث معينة.

وبالعودة للمرأة إلى التراث العربي، نجد أن المرأة العربية قبل الإسلام كانت مهضومة الحقوق، ليس لها رأي ولا حق في أي شيء، بل كان يستحي الرجل إذا بشر بمولود أنثى (السباعي، 1999، صفحة 20)، ورغم ما جاء به الإسلام لإنصاف المرأة وحمايتها من المجتمعات الذكورية وإعطائها لحقوقها مثل الإرث وحريتها في اختيار الزوج، إلا أن ذلك لم يمنع المجتمع من وضعها ضمن إطارات معينة تحت مسمى العادات والتقاليد والأعراف مستعينين بالدين لتوثيقها اجتماعيا، ومع ذلك وفي ظل تطور العالم والأحداث المتسارعة له، وجد هذا المجتمع نفسه مضطر لقبول عمل المرأة خارج المنزل، رغم أنه لم يعفها من عملها داخله، فالمرأة التي سنركز عليها في هذه الدراسة المرأة الأم العاملة بمختلف القطاعات، ومناصب الشغل المتاحة، والتي تضطرها إلى الخروج من البيت والغياب عن أسرتها وأولادها لبعض

الوقت، والمرأة الأم الماكثة في البيت حتى يتسنى لنا المقارنة بين النتائج التربوية بينهما وهذا من خلال التحصيل الدراسي لأطفال لكلاهما

1.3 دوافع خروج المرأة للعمل

رغم التغيير الاجتماعي والتطور الحاصل في المجتمع، إلا أنه يبق عمل المرأة غير مقبول لدى الكثير من المجتمعات التي ترى أن كسب الرزق يقع عاتق الرجل، مما يجعل البعض يرى خروجها للعمل ليس كسب الرزق وإنما للتمرد على العرف الاجتماعي واثبات ذلك على حسابه، ولعل من أهم العوامل التي دفعت المرأة الولوج سوق العمل نذكر الاقتصادية والاجتماعية والنفسية فانطلقت إلى الخارج من أجل ممارسة شتى الأعمال وكان لعملها خارج البيت انعكاسات كثيرة عليها وعلى أسرتها (بلحاج، 1997، صفحة 60)، ومن أهم العوامل التي دفعت المرأة بالخروج إلى سوق العمل نذكر:

- **العامل الاقتصادي والمادي :**

تشير الدراسات التى قام بها Bidgeon عن طريق استفتاء الذي أجري عام 1952 على 3800 سيدة أن 75% من هذا العدد يعملن من أجل مساعدة الأسرة، والمقصود بالعامل المادي هو حاجة المرأة الملحة لكسب قوتها أو حاجة المرأة للاعتماد على دخل(Bidgeon, 1952) ، وفي عام 1953 جاء تقرير آخر أكد من خلال دراسة مسحية على 5000 عاملة متزوجة أن يعمل من أجل المساهمة مع أزواجهن في مصاريف البيت (Seige, 1963, p. 523)

وفي عام 1958 بينت دراسات "Heer " عن دور المرأة المستقلة أن نساء طبقة الدنيا يعملن من أجل المادة أكثر مما يفعلن النساء من الطبقة الوسطى اللاتي غالبا ما يذكر أن الاستمتاع بالعمل هو الدافع الأساسي لهن (Heer, 1958, p. 341)، فالظروف السوسيواقتصادية التي تعيشها معظم الأسر، تساهم بقدر كبير في دفع المرأة للعمل، كما أن زيادة فرص التعليم للمرأة ونجاحها وكسبها لأهم الدرجات فتح لها الباب الواسع في ميدان التوظيف، وتقلد مناصب تزيد من مكسبها وترقيتها الاجتماعية، ومن خلال هذه الدراسات التي كانت في النصف الأول من القرن العشرين تبين لنا الحاجة الاقتصادية لعمل المرأة وتحسين مستواها الاجتماعي مرتبط أساسا بانتمائها الطبقي فالمرأة المنتمية إلى طبقة دنيا يكون عملها مرتبط بحاجتها المادية في حين يختلف الأمر كلما ارتفع مستواها المادي أو الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها، فيصبح العمل بالنسبة لها وسيلة متعة أكثر منه حالة اقتصادية أو حاجة مادية.

- **الاستمتاع بالعمل وتأكيد الذات :**

المقصود بهذا الدافع هو أن المرأة تعمل لتحقيق ذاتها وإثبات وجودها والتخلص من تبعيتها للرجل فهي ترفض تلك القيود والعادات التي تحصر دورها في مسؤولية البيت والأولاد فقط ولاسيما في البلدان العربية والإسلامية، فالنساء العربيات المعاصرات عندما يصرخن مطالبات بالحق في فرصة العمل خارج المنزل لأنهن ببساطة يشعرن أنهن في قوقعة جوفاء معزولة وإن كان هذا شعورهن لابد أن يفضلن العمل خارج المنزل على تلك القوقعة (جوهرة، 1982، صفحة 59)، حيث في دراسة الباحث Yarrow تبين أن 48 % من الأمهات العاملات من الطبقة المتوسطة يعملن من

أجل تقديم خدمة للمجتمع و يرضين حاجتهن للبقاء في صحبة الآخرين، كما أن العمل يعطيهن فرصة لتحقيق ذواتهن،(Yarrow, 1961, p. 224) فالعمل بالنسبة لهذا النوع من النساء هو متنفس يشعرهن بالارتياح والاستقرار النفسي وتستمتعن بعملهن لأنهن ومن خلاله تكسن مكانة اجتماعية تجعل المرأة محترمة في المجتمع، وتبرهن على وجودها وكيانها وأهميتها، وبأنها ليست أقل من الرجل في شيء فكما هو يمكنه العمل، هي يمكنها أيضا فعل ذلك والمشاركة في مصاريف البيت، إضافة إلى أنه يعتبر بالنسبة لهن نوع من الترفيه والتسلية التي تخفف عنهن الضغوطات كربات منازل محصورات بين أربعة جدران أو قوقعة جوفاء معزولة كما أسماها صلاح الدين جوهرة.

- **الإنجاز والتحصيل :**

يتمثل في الرغبة الشديدة في العمل لتحقيق نتائج مرضية وحاجاتها للتنوع والإبداع وتحقيق أهدافها وكذلك تبذل مجهودات فكرية وعضلية لتحقيق وإنجاز طموحات بشكل مرضى إزاء مهمتها التي تؤديها وهذا ما يجعلها تستمر في العمل وترقى إلى الأفضل دائما، وهذا الدفع دائما يظهر في خلاصة لدراسة " أيد " فقد تبين أن طالبات الكليات ذوات الرغبة الشديدة في العمل يأمن بقيم فكرية، فهن يؤكدن الحاجة إلى التنوع فالدفع القوي للعمل كان مرتبط بالحصول على درجة جامعية التي تبدو بدورها دليلا على الدوافع للتحصيل (Seige, 1963, p. 524)، فإضافة إلى تحقيق الحاجة المادية والاجتماعية من خلال العمل فالمرأة تعمل أيضا من أجل التميز ووضع بصمتها للعمل الذي تنتمي إلية من خلال انجازها لمهامها المهنية بطريقة مبتكرة، فهي دائما ما تحاول الإبداع في مهمتها من أجل تحقيق طموحها في التميز ، وإبراز كفاءتها المهنية التي تراها لا تقل عن كفاءة الرجل، بل وقد تتجاوزه وتقدم لوظيفتها ما هو أحسن منه

- **الصحة النفسية:**

أثبتت بعض الدراسات أن المرأة تخرج للعمل تحت إلحاح الضغط الانفعالي لشعورها بالوحدة أكثر من خروجها للعمل تحت ضغط الحاجة المادية، ففي دراسة " فيشر " عن الاكتئاب ل 100 عائلة من الأمهات اللاتي تخرجن من الجامعات بنيويورك أجابت بعضهن بأنهن يشعرون بالملل أثناء مكوثهن بالمنزل وأن خدمة الأطفال والقيام بالأعمال المنزلية أصبحت متعبة وروتينية، والعمل بالنسبة لكثير منهن هو نوع من التعويض والترويح عن النفس يتيح لها فرصة الخروج من المنزل والتخلص ولو بقدر من مشاكل الأولاد والأعباء المنزلية وضغوطاته التي لا تنتهي (Seige, 1963, p. 526)، فالحالة النفسية والروتينية التي تعيشها المرأة عموما الأم خصوصا في البيت للعناية بالمنزل والأولاد أصبحت مرهقة نفسيا لها مما جعلها تبحث عن متنفس آخر لترفه عنها، وقد وجدت هذا المتنفس في العمل، باعتباره يسمح لها بالخروج يوميا، والتقاء الأفراد المختلفة سراء رفقاء عمل أو زبائن عمل حسب طبيعة عملها إضافة إلى أن الدخل المادي الذي تحصل عليه من عملها يشعرها بأهميتها واستقلاليتها ويعطيها الراحة النفسية والاطمئنان ناحية حياتها بشكل عام.

2.3 الأم العاملة والتنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم بها ومن خلالها الكسب والاكتساب لكل متاح في المجتمع،وهي العملية التي يتم بها تشكيل السلوك الإنساني وتنميته، كما تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات

والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط، ويبرز دورها في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئة الأبناء، وهذه الأساليب قد تكون سوية أو غير ذلك وكلا منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب، والتنشئة الاجتماعية في ابسط معانيها، هي كيف يتكون الإنسان الاجتماعي، أو بصورة أخرى كيف يكتسب الإنسان خصائص، وثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه (أبراش، 1998، صفحة 200)

فالتنشئة الاجتماعية مهمة، كونها عملية مستمرة ترافق الفرد من مولده، وعلى مدى حياته وفي هذا النحو يعرف بارسونز التنشئة الاجتماعية على أنها: "عملية تعتمد على التلقين، والمحاكاة، والتوحيد مع الأنماط العقلية، والعاطفية، والأخلاقية عند الطفل، والراشد، وهي عملية دمج الثقافة في نسق الشخصية، وهي مستمرة (أبومغلي، 2020، صفحة 10)

إذن التنشئة الاجتماعية هي عملية تكييف الفرد مع بيئته الاجتماعية، وتشكيله على صورة مجتمعه وصياغته في الشكل الذي يرتضيه فهي "عملية تربية، وتعليم الطفل قصد امتثاله لمطالب المجتمع، واندماج في ثقافته، والخضوع لالتزاماته، ومجاراة الآخرين بشكل عام (دياب، 1981، صفحة 91)

وكما هو معروف أن الأسرة تحتفظ بوظيفة جوهرية تتمثل في مسؤولية تنشئة الطفل نفسيا واجتماعيا يكتسب من خلالها خبرة الاندماج جمع الآخرين ، فالأسرة مسئولة عن رعاية الطفل ومدى المحبة والطمأنينة النفسية وتأهيله للالتحاق بالركب (بلحاج، 1997، صفحة 20)، ومع إجماع العلماء على أهمية الأسرة وأثرها العميق في تنشئة الطفل الاجتماعية نراهم يحرصون على إبراز الأم كصاحبة الدور الرئيسي في عملية تنشئته المبكرة ويؤكدون أشد التأكيد على مركزها الجوهري بالنسبة للطفل خاصة في السنوات الأولى من حياته (دياب، 1981، صفحة 94)

فالأم هي الوحيدة المؤهلة بيولوجيا واجتماعيا وبسيكولوجيا لرعاية الأطفال وليس المقصود هنا الرعاية التي تشمل الخدمات المنزلية من إعداد طعام وغسل ملابس إلى غير ذلك من مهام الأسرة التي رغم أهميتها تتخذ شكلا آليا يستطيع أي فرد غير الأم أن يؤديها، ولكن المقصود هنا هو الرعاية النفسية والعاطفية التي يتم من خلالها المناخ توفير المناسب للأطفال وتعتبر الأم مصدرها الرئيسي، ويرى مؤيد هذا الرأي أن الأم العاملة لا تجد المساحة المتاحة لها بتوفير هذا النوع من الرعاية لأبنائه بالصورة التي تضمن لهم الأمان النفسي وأيضا العاطفي (بلحاج، 1997، صفحة 94)

يوجد الكثير من الدراسات النفسية والاجتماعية اعتبرت الأم أول معلم للعلاقات الإنسانية وأول وسيط بين الطفل الخارجي، فإذا أحسنت تقديمه زادت ثقته فيها وإذا ساءت تقديمه لهذا العالم ظل يشعر طوال حياته بالاغتراب لأن الأم هي مصدر العطف والأمان، فغياب الأم وانفصالها المتكرر عن الطفل من العوامل الأساسية التي تزلزل أمنه، لأن هذا بالنسبة إليه يعني فقدان الأمن والسند ويشعر بالضياع، والشقاء والقلق، فان هي أحسنت إشباع أمنه باستمرار فإنها بذلك تكون قد غرست في نفسه ثقته لها وأحسنت بداية علاقته الاجتماعية السليمة على العكس إذا أخفقت الأم في إشباع طفلها بإهمالها إياه وزيادة صراعات الطفولة، فأنها بذلك تقديمه للمجتمع الذي يدخله بغير ثقة في أمه، ولا في نفسه يظل يشعر بالاضطراب والخوف والقلق وعدم الاستقرار (بلحاج، 1997، صفحة 20)، بسبب العمل

الذي يشجعه مجتمعنا الحديث لتدعيم الأسرة ماديا مما ترتب عنه غياب الأم عن أسرتها وأطفالها، أين يكون الأطفال في حاجات نفسية وعاطفية لا تستطيع غير الأم توفيرها بالقدر الكافي، لذلك لجأت معظم العاملات إلى التقليص من إنجاب الأطفال كي تستطيع الاحتفاظ بعملها من ناحية والقدرة على العناية بأطفالها من ناحية ثانية "فتوفير الحب للأطفال فمن المسلم بأنهم يحتاجون إليه (بلحاج، 1997، صفحة 67)، كما تضطر الأم العاملة في الكثير من الأحيان إلى وضع طفلها في إحدى البيوت أو في الروضة لكن وجوده في الروضة لن يطول إذا كانت المربية حازمة قاسية.

4. التحصيل المدرسي بين الأسرة والمدرسة والانتماء الاجتماعي:

يتعرض الفرد لمجموعة من التدريبات والخبرات برغبة منه أو من دون رغبة حتى يحصل مجموعة من المعارف والتقنيات، والمدرسة واحدة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تدرب الأفراد على اكتساب مجموعة من المعارف العلمية والدينية والتربوية، وحسب درجة التعاون بين الأسرة والمدرسة وإمكانياتهما يتحدد مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، مما يسمح بتقييمه لاحقا وترتيبه، ويعد التحصيل الدراسي مؤشر مهم يمكننا من معرفة مشاكل الإخفاق لدى التلاميذ في المدارس، الذين لا يستطيعوا أن يكونوا في مثل مستوى أقرانهم في القدرة على التعلم واكتساب المعارف المختلفة، مما يخلق كثرة الشكاوي حولهم بن مدرسيهم وأولياء أمورهم، فهم في حقيقة الأمر غير مدركين للأسباب الحقيقية لإخفاق هؤلاء التلاميذ وانخفاض تحصيلهم الدراسي المتواصل، والذي ينتهي غالبا بالرسوب والبقاء في نفس المستوى، ولمعالجة الأمر لابد من فهم جوهر المشكلة وأسبابها، سواء على مستوى المدرسة أو على مستوى الأسرة التي كانت ولا تزال تلعب دور مهم في تحقيق التحصيل الدراسي الجيد لأطفالها من خلال المراجعة والتوضيح للطفل ما استعصى عليه فهمه أو فاته من شرح الأستاذ في المدرسة، وتعد هذه الأخيرة المؤسسة الأساسية في العملية التعليمية، والأسرة داعمة لها في هذا الجانب.

فالمدرسة هي مؤسسة اجتماعية أسسها المجتمع بقصد تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء صالحين فيه، وتعني المؤسسة الاجتماعية تنظيما اجتماعيا قصديا وشكليا بمعنى أن له أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وهذا التنظيم أو النظام يحدد العلاقات القادمة بين الأفراد المنتمين إليه لتحقيق أهدافه، فالمدرسة على هذا الاعتبار لها كيانها الاجتماعي المقصود خلافا لغيرها من المؤسسات، فالهدف الأساسي للمدرسة أنها هي مكان للتعليم والتعلم والذين يقومون على أمرها يعلمون هذه الحقيقة ويعلمون أيضا أن النشاط التربوي هو هدفها أيضا وكل ما تقوم به لتقدم التعليم مبني على أساس قصدي له مسؤوليته، فالمدرسة تنظيم اجتماعي مشكل عن قصد للقيام بالعملية التربوية وذلك يميزها عن باقي المؤسسات الأخرى التي تقوم بالتربية عن غير قصد (عصمت، 1979، صفحة 83)

ويكون التحصيل الدراسي هو المؤشر المهم الذي يعبر عن نجاح العملية التعليمية من عدمها، وظهر لمصطلح التحصيل الدراسي عدة تعاريف نتيجة الاهتمام الذي حظي من قبل علماء النفس والتربية، والاجتماع، فالتحصيل الدراسي هو "كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار أو تقديرات المدرسين أو كليهما (الطاهر، 2004، صفحة 47)، مقدرا المعرفة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة (العيسوي، 1974، صفحة 129)، وهو مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من

خبرات معينة في مادة دراسية مقررة و قاس بالدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات الحصيلة، فالتحصيل الدراسي هو جملة المعارف والمهارات والمكتسبات التي يتلقاها التلميذ في المدرسة خلال فترة تعليمية معينة، وهو مستويات تتراوح بن التحصيل الجيد، والمتوسط، والضعيف، حيث تتأثر هذه المستويات بمجموعة من العوامل التي يمكن تصنيفها في مجموعتين:

عوامل ذاتية متعلقة بالتلميذ نفسه مثل العوامل العقلية، فتتباين القدرات العقلية كما هو معروف من تلميذ لآخر فهناك التلميذ الذكي وهناك التلميذ المتوسط الذكاء ومنهم ضعيف الذكاء، والذكاء كما يعرف بأنه القدرة العقلية الفطرية العامة أو هو العامل المشترك الذي يدخل في جميع العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان (زيدان، 2005، صفحة 25)، والذكاء يؤثر تأثيرا إيجابيا أو سلبيا على التحصيل الدراسي للتلميذ، وهذا حسب درجات الذكاء، فالتلاميذ الأذكياء ومتوسط والذكاء يكون تحصيلهم مقبولا، أما التلاميذ ذوي الذكاء الضعيف يكون تحصيلهم ضعيفا وغير مقبول وبالتالي يكونون من المتخلفين، إضافة إلى عوامل نفسية مثل القلق وعدم الثقة بالنفس وكراهية مادة دراسية معينة، والعوامل الجسمية مثل المرض، ونقص الحيوية، وضعف البصر

وأخرى البيئية أي المحيطة بالتلميذ، من الآسرة والمدرسية فتغير العوامل البيئية من ضمن العوامل التي تؤثر في تحصيل التلميذ المدرسي فهي تؤثر من الناحية المادية والمعنوية مثل المستوى الثقافي والتعليمي داخل الأسرة، وطبيعة العلاقات داخلها ومدى استقرارها، أما عن بيئة المدرسة فتكون مرتبطة غالبا بالمدرس وثقافته وأسلوبه في التدريس، ومدى تمكنه من التعامل مع التلميذ خاصة في المراحل التعليمية الابتدائية، وبهذا تكون طبيعة العلاقة التي يربطها المعلم مع تلامذته مهمة جدا في التحصيل المدرسي الجيد فمن خلال هذه العلاقة ينسجم التلميذ مع زملائه، ويحب المادة التي يدرسها

وبين الأسرة والمدرسة، وأمام رسوب أو إخفاق التلميذ يظهر اتهام كل منهما للآخر، فالمدرسة ترى أن على الأسرة المسؤولية الأكبر في توعية وتربية الأبناء وأن نشاطها محدود داخل المدرسة، والأسرة ترى أن المدرسة هي المسؤولة عن هذا الإخفاق باعتبارها لم تحترم الكثير من الأمور الواجبة داخل المدرسة كازدحام الأقسام مما يكثر الفوضى ولا يعطى الفرصة الكافية للتلميذ كي تصله المعلومة، واستخدام معلمين دون الكفاءات المطلوبة وليس لهم خبرة في التعامل مع الأطفال، مما يدفعهم إلى التخلص من أعبائهم من خلال فرض الكثير من الواجبات المنزلية، والتي تقع في الأخير على عاتق الأسرة

دون أن ننسى الخلفية الاجتماعية والطبقية الثقافية التي يأتي منها التلميذ فهي الأخرى لها تأثير بالغ في إنجاح العملية التعليمية وتحقيق التحصيل الدراسي الجيد، أين يرتبط التحصيل الدراسي لأبناء الجماعات الاجتماعية المختلفة بصورة مباشرة بمقدار رأس المال الثقافي الذي يمتلكونه، بحيث أن أبناء الطبقات العليا يحققون معدلات نجاح أعلى من أبناء الطبقات الأخرى وذلك يعود لامتلاكهم رصيدا وافرا من المعارف والخبرات والمعايير والقيم الخاصة بهذه الثقافة التي يدعمها النظام التعليمي بحيث أن أبناء الطبقات العليا يأتون إلى المدارس برصيد ثقافي وافر يفوق الرصيد الذي يأتي به أبناء الطبقات الأخرى (احمد، 1997، صفحة 213)

وغالبا ما تعود الدراسات الاجتماعية إلى الثقافية والاجتماعية التي ينحدر منها الفرد لتفسير سلوكه، فيرى علماء الاجتماع أمثال بيار بورديو أن الطفل يميل اجتماعيا إلى التقليد والتمسك بالعادات مجتمعه أو طبقته، فهو يرى أن الدور الرئيسي للنظام التربوي وجد من أجل إعادة الإنتاج، واللامساواة الاجتماعية، والتي تكون نتيجة حتمية لشرعية النظام ذاته، كما أن المكانة العليا للطبقات المسيطرة، يحصلون عليها من خلال النجاح التعليمي والدراسي والوضع غير المتكافئ مع الطبقات الدنيا، وشرعية رسوبها وفشلها التعليمي والتربوي (احمد، 1997، صفحة 164)، فتراجع التلميذ في المدرسة يمكن تفسيره بالنزاع القائم بين الطبقات الاجتماعية، فالأسر ذات المستوى المعيشي المحدود يقل فيها التشجيع على التحصيل المدرسي الجيد، لذلك يجد الطفل صعوبة في التأقلم مع المدرسة والتي أنشأت أساسا لمستوى اجتماعي معين، فحسب بورديو النظام التعليمي ينطوي على قهر ثقافي تمارسها الطبقة المسيطرة من خلال تقديمها لثقافتها الخاصة، واعتبارها من الثقافة العامة لكل طبقات المجتمع، وعلى أساسها يتحدد محتوى التعليم الذي ينتقل إلى جميع الفئات الاجتماعية الأخرى من خلال المؤسسات التعليمية ويفرض عليهم (عبدالرحمن، 1998، صفحة 232)

لكن تبق هذه مجرد نظريات وتحليلات قد تصدق وقد لا تصدق، ففي الكثير من الأحيان، أثبت تلاميذ من أسر فقيرة نجاحهم وتفوقهم وتحقيقهم تحصيل دراسي جيد، في حين أخفق بعض التلاميذ المنحدرين من طبقات اجتماعية عليا أو رفيعة المستوى.

5. الأم العاملة الجزائرية بين ضغوطات العمل والتحصيل الدراسي الجيد لأطفالها:

بعد الطرح النظري والمفاهيمي لخصوصية المرأة عموما والمرأة العاملة بشكل خاص، ارتأينا تزويده بجانب ميداني، لتأكد من الأفكار السابقة، وهل ما تطرق إليه العلماء والمفكرين في دول ومجتمعات أخرى تتفق مع المجتمع الجزائري في خصوصيته، ولهذا قمنا بمجموعة من المقابلات مع عينة من الأمهات العاملات وعينة أخرى مع أمهات ماكثات في البيت لتتسنى لنا عملية المقارنة بينهما، وهذا في بعض المدن الجزائرية بولاية تيبازة، والتي تمثلت في، مدينة بواسماعيل، القليعة، ومدينة تيبازة، وتم اختيار المدينة على وجه الخصوص لأنها هي التي يكون منتشر فيها عمل المرأة وكل ما يرافقه من تناقضات، حيث تم أخذ ما يعادل عشرة نساء من كل مدينة (خمسة نساء عاملات وخمسة نساء ماكثات في البيت) بطريقة عشوائية، ومعتمدين بالمقابل العينة القصدية، حيث كان لابد أن تتوفر في العينة الأولى مجموعة المميزات، أهمها أن يكن متزوجات، عاملات خارج قطاع التعليم، لهن أطفال في سن الدراسة، وأطفالهن في المرحلة الابتدائية باعتبارها تحتاج إلى متابعة مكثفة من أجل إدماج الطفل في جوه الجديد، خاصة مع انتشار فيروس كورونا، وبالتالي السعي إلى تحقيق التحصيل الدراسي الجيد الذي يحقق النجاح، أما العينة الثانية فكانت نساء متزوجات ماكثات في البيت أو ربات منزل لهن أطفال في المرحلة الابتدائية، وكانت التقنية المناسبة لهذه الدراسة هي تقنية المقابلة، لكل من العينتين، وتمت المقابلات في السداسي الثاني من سنة 2020، وبسبب إجراءات الحجر الصحي وقتها، تم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من أجل إجراء هذه المقابلات، وبعد مقابلة 30 أم عاملة وأخرى ماكثة بالبيت، من المدن المذكورة توصلنا إلى بعض النتائج التي تشابهت مع دراسات أخرى أحيانا واختلفت أحيانا أخرى

أول شيء لاحظناه عند بدئنا للبحث هو أن حتى الأطفال في مرحلة الابتدائي تقدم لهم الدروس الخصوصية، ففي الماضي كانت الأم هي التي تعمل على تعليم طفلها أبجدية الحروف والأرقام، والألوان وغيرها من الأساسيات التي على الطفل تعلمها لتحضيره إلى المرحلة الموالية من اكتساب العلوم والمعارف من رياضيات وفيزياء، وعلوم الأحياء، وهذا بالنسبة للأم العاملة وحتى الماكثة في البيت، فالأم العاملة عللت ذلك بعملها وعدم وجود الوقت، في حين عللت الماكثة في البيت، بالتزاماتها الأسرية والأعباء المنزلية التي لا تنتهي، إضافة إلى صعوبة البرامج التعليمية التي لا تتشابه مع ما اكتسبته من معارف خلال مراحلها التعليمية، فهي ترى أن البرامج التعليمية الحديثة معقدة مقارنة بالمدرسة القديمة، وجائحة كورونا والتعليم عن بعد شجع هذا الأمر وبشكل مكثف

أما عن العينة فتتميز بكونها أمهات تتراوح أعمارهن بين 30 و50 سنة، عاملات بوظائف مختلفة عدى قطاع التعليم، وماكثات في البيت، في أسر نووية عادية مكونة من أب وأم وأطفال، أما عن المستوى التعليمي لهن، فغالبهن حاصلات على شهادات جامعية، وحصلن من خلالها على عمل مناسب ونظيف بحسب تعبيرهن، ما عدا ثلاثة منهن مستواهن ثانوي مما اضطرهن لتكوين إضافي من أجل الحصول على وظيفة تتماشى وطموحاتهن، أما الماكثات في البيت، فهن الأخريات من أسر نووية عادية مكونة من أب وأم وأطفال، مستواهن التعليمي بين ثانوي، وجامعي.

بالنسبة للعاملات 60% خرجن للعمل بعد الزواج رغبة منهن لمساعدة الزوج وتحقيق الاكتفاء والرفاهية، في حين من عملن قبل الزواج فكان من أجل إثبات الذات والتخلص من الملل بعد تعودهن على الخروج اليومي في مرحلة التكوين الجامعي، وتحقيق الاستقرار المادي من ناحية واثبات وجودها المادي في أسرتها من خلال المشاركة في مصروف البيت، وأكملن لنفس التفكير بعد الزواج، فغالبية العاملات يرفضن أن يكن تحت سيطرت الزوج بأي طريقة كانت، والعمل والاستقرار المادي يحقق لهن هذا الهدف، كما أن من بينهن من فضلن مواصلة العمل بسبب أن الزوج عاطل عن العمل، أو عمله غير مستقر، أو أن دخله لا يكفي لسد حاجيات الأسرة، وهنا يكون عمل المرأة بتشجيع من الزوج، وعند سؤالهن عن ما إذا كان الزوج يشعر بالمسؤولية ناحية التحصيل الدراسي أطفاله، وإن كان يساعد في ذلك، أجاب غالبيتهن أن الزوج يبحث عن النتيجة فقط، ولا يشارك في تدريسهم أو مراقبتهم خلال السنة الدراسية، بل يكتفي بمراجعة النقاط نهاية كل فصل، فيكافئ هذا ويعاقب ذاك، وبعد طلب منها قد يشارك في مصاريف الدروس الخصوصية لتحسين التحصيل الدراسي، وأحيانا يرفض الدفع بحجة على أيامهم في الثانوي ولم يحصلوا على دروس الدعم فما بالك بالمرحلة الابتدائية، وفي مواقف أخرى يطلب منها في لحظة غضب التوقف عن العمل، والاهتمام بأولادها ودراستهم، لكن سرعان ما يراجع نفسه ويتراجع عن قراره، وهنا يكون اختار المصلحة المادية، وتفضيلها على التحصيل الدراسي لأطفاله، مما يجعل المرأة تضاعف مجهودها حتى تصل بأولادها إلى المستوى المطلوب، ولعل أهم عامل يساعدها في ذلك هو إمكانياتها المادية التي تسمح لها بدفع رسوم الدروس الخصوصية، وبالتالي ليس دائما عمل المرأة عامل سلبي في التحصيل الدراسي.

55 % يعملن بالقطاع العام و45% يعملن بالقطاع الخاص، وقد تبين أن العاملات في القطاع العام أكثر راحة ناحية التحصيل الدراسي لأطفالهم بحكم أنه يتميز بالسلاسة والمرونة، كما أن قانون الوظيفة العمومية تراعي في الكثير من الأحيان ظروف العاملة الأم، مما يسمح لهن برعاية أطفالهن بشكل أحسن ممن ينتمين إلى القطاع الخاص

الذي يتميز بالصرامة والانضباط والمراقبة المستمرة، مما يضع الأم العاملة تحت ضغط متواصل في التواصل مع أطفالهن وتقديم لهم الرعاية عامة والمراقبة الخاصة بالمدرسة، خاصة في ظل عدم موافقة الأب القيام بهذه المهام، وهذا ما جعلهن يفضلن العمل في القطاع العام، لو توفرت لهن الفرصة، خاصة أن في الوظيفة الخاصة قد تتجاوز عدد ساعات العمل 8 ساعات مما يأخذ من وقت أسرهن، وأطفالهن، لكن لا حل لهن في ذلك، خاصة ممن ليس لهن أي حل آخر أمام تقاعس الآباء القيام بواجباته المادية ناحية الأسرة كما جاء في تصريح بعضهن.

80% من العاملات يرين أنهن وفقن بشكل كبير في تحقيق التحصيل الدراسي الجيد لأبنائهن، بسبب المراقبة المستمرة، والزيارات المتكررة للمدارس أولادهن خاصة قبل كورونا، وفي فترة كورونا ساعدهن الوضع لمراقبة أطفالهن بشكل جيد، وما ساعدهن في ذلك عملهن، ودخلهن، الذي خصصن منه النسبة الأكبر للدراسة، فيوفرن لهم الأستاذ الجيد، والمعدات من كتب وتقنيات حديثة من أجل تطوير قدراتهم العقلية، وبالتالي تحصيل دراسي جيد، ومنهن من يفكر حتى في المدارس الخاصة من أجل تحصيل دراسي ممتاز، لكن دخلهن لا يسمح لهن، حيث كثيرا ما تكرر على ألسنتهم "نحن نعمل أصلا من أجل أطفالنا، حتى نوفر لهم كل ما يمكن من إمكانيات تجعلهم الأحسن، فنحن نرى نجاحنا فيهم"، أما 20% المتبقية فقد أخفقت في تحقيق التحصيل الدراسي الجيد لأطفالها، بسبب ضغوطات العمل وانشغالهن به، وساعات العمل المطولة وقلة العطل التي قد تسمح لهن برعاية دراسة أولادهن، والعودة مساء مرهقات، مما يصعب عليهن مراقبة التحصيل الدراسي لأولادهن، ويكتفين بتحضير العشاء والتحضير ليوم موالي بنفس الروتين، وأمام صعوبة العمل وضغوطاته، تضطر الأم لإحضار العمل إلى البيت لإنهائه في الوقت المطلوب مما يعقد الأمور بشكل أكبر، خاصة العاملات في القطاع الخاص، وهو ما يجعلهن في الكثير من الأحيان يفكرن في التوقف عن العمل، لكن الحاجة المادية تضطرهن إلى الصبر، فتوقفهن عن العمل قد يدفع بأطفالهن إلى التعثر بشكل أكبر مدرسيا واجتماعيا.

غالبية نتائج أطفال العاملات مقبولة، تتراوح بالترتيب بين المتوسط، جيد، ثم ممتاز، وفي الأخير التحصيل الضعيف الذي سجلناه عند مبحوثتين، فكلما كان المستوى التعليمي للأم العاملة مرتفع كان التحصيل الدراسي جيد، كما أن هذه النتائج تبقى مرهونة بالاطلاع الدائم والمستمر من قبل الأم العاملة على دروس أبنائها، وعلى جهدهم الخاص في المواظبة على الدراسة، وأيضا الجهد الذي تبذله أمهاتهم من مساعدة على المراجعة والفهم الجيد للدروس، هذا ما جعلهم يحصلون على نتائج جيدة، أما الدروس الخصوصية فهي مهمة في تحقيق التحصيل الدراسي الجيد، خاصة بحسب رأيهن بتهاون المعلمين في تقديم المادة بشكل جيد، مما لا يترك لهن خيار آخر غير الدروس الخصوصية،كما أن الأم العاملة، تقوم بتدريس أولادها ومراقبة دروسهم، كلما سمحت لها الفرصة، كما أن زيارة الأم للمدرسة يرفع من معنويات أبنائها ويحفزهم على تقديم أفضل ما لديهم من أجل إرضاء أهلهم، ونفادي التوبيخ نهاية كل فصل، كما أن الوقت القليل الذي تعطيه الأم لأطفالها بعد العمل، يزيد من حماسهم ويشجعهم بشكل أكبر على الدراسة وهذا ما سجلناه مع النتائج الجيدة لأطفال العاملات التي تتبع هذه الأساليب، وهذا دون أن ننسى المكافئات التي تعد بها الأمهات أطفالها في حال التحصيل الدراسي الجيد، والحصول على أحسن المراتب مقارنة بزملائهم، وبهذا يكون خروج المرأة للعمل يؤثر بشكل إيجابي على التحصيل الدراسي فهو يساهم في تسهيل الحياة وضمان الاستقرار

المادي من أجل حياة مستقرة و هنيئة، وهذا لا ينفي وجود بعض العوامل الأخرى التي قد تعيق العملية الجيدة للتحصيل الدراسي لكنها تلقى نسبة، تخص فئة معينة من الأمهات، أو فئة معينة من الوظائف وقوانينها.

أما الماكثات في البيت والتي كان من المتوقع لدينا أننا سنجد أطفالهن بتحصيل دراسي جيد بحكم وجودهن الدائم بالبيت، وإمكانية المراقة المستمرة، خاصة وأن العينة كان مستواها العلمي بين ثانوي وجامعي، أي القدرة على مراقبة الأطفال والمراجعة لهم خاصة في المرحلة الابتدائية، لكم ما لاحظناه أن أكثر من 60 % من أطفالهن يعانون من مشاكل دراسية بين تحصيل دراسي ضعيف ورسوب مدرسي، والذي ارتفع في ظل انتشاء فيروس كورنا أين غلقت المدارس بشكل شبه كلي واكتفت بالتعليم عن بعد، مما ضاعف المسؤولية عليهن، وأصبحت العملية التعليمية تعتمد عليهن بشكل كبير، أما عن دروس الدعم فهي تعتمد بشكل كلي على الأب التي يدفع مستحقاتها أحيانا، ويعجز عن ذلك أحيانا أخرى خاصة في ظل الوضع الاقتصادي، والمستوى المعيشي المتدني لهذه الأسر.

وعند سؤالنا لهن عن سبب ضعف التحصيل الدراسي لأطفالهن عللن ذلك بالتزاماتهن المنزلية، التي لا تنتهي وترهقهن فلا يجدن الوقت الكافي لتعليم ومراقبة أطفالهن، إضافة إلى صعوبة البرامج والمقررات الدراسية التي لا تتشابه مع مكتسباتهن السابقة، مما يجعلهم مضطرين للاستعانة بدروس الدعم، والتي لا تكون دائما في المتناول، بالمقابل وفق بعضهن في تعليم أطفالهن وإيصالهم إلى المستوى المطلوب، حيث أخبرتنا هذه الفئة أنها تضع مصالح أطفالها بالدرجة الأولى قبل المهام المنزلية، التي قد تهملها من أجل تعليم أطفالها ومراجعة دروسهم وتوضيحها لهم، سواء بوجد دروس الدعم أو لا، فهي ترى نجاحها كربة بيت يكمن في نجاح أطفالها وتحصيلها الجيد، وليس ما اتفق عليه المجتمع التقليدي الذي ربط نجاح الأم بنظافة منزلها وإتقانها إدارته، وإتقانها أساليب الطبخ المختلفة، فبنظرها هذا كله يهون أمام نجاح أطفالها، وهي غير مهتمة لنظرة المجتمع لديها وما يقوله عنها الناس، فهي ترى أن أطفالها ارثها الحقيقي والذي يجب أن تستثمر فيه بشكل جيد حتى تتفادى مستقبلا أن يعيشوا الحياة الاجتماعية التي عاشتها هي والتي هي غير راضية بها

6. خاتمة:

من خلال احتكاك الأبناء بالمدرسة وبمحيطهم الأسري تتولد تفاعلات وعلاقات اجتماعية تتدخل في تكوينهم الشخصي والسلوكي وتحدد قدرتهم التحصيلية، فقد تكون جيدة أو متوسطة، ومن بين العوامل الأساسية التي لها علاقة مباشرة بهذا هي العوامل المعرفية والمادية والزمنية التي توفرها الأم لأبنائها وفي ظل هذا كانت دراستنا حول خروج المرأة للعمل وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء، التي بينت وبحسب متطلبات العصر وتطوراته المتسارعة، والرغبة الدائمة في تحقيق المكانة المادية الاجتماعية، دفعت بالكثير من الأسر إلى تفضيل أن تكون المرأة مصدر للرزق المادي، على أن تكون مصدرا للعاطفة والرعاية الأسرية، مما ضاعف مسؤولية المرأة من خلال محاولتها التوفيق بين وظائفها الجديدة، وتلك التقليدية، وهذا لا يعني أن دافع المرأة للعمل يكون الحاجة المادية، ففي الكثير من الأحيان يكون الدافع نفسي ترفيهي، تهرب به المرأة من روتين البيت، ومن وظائفها التقليدية، التي تجعلها دائما تابعة للرجل ماديا، ولأجل ذلك تعمل جاهدة لتقديم الرعاية المناسبة لأطفالها، والتي تظهر عادة في تحصيلهم الدراسي، وفي الكثير من الأحيان عملها ودخلها المادي هو ما يوفر لها إمكانية تحقيق هذا الهدف، فعمل المرأة ليس سلبي دائما على التحصيل الدراسي

للأطفال، بل له جانب إيجابي أيضا، فدخلها المادي قد يساعده في توفير ما يحتاجه طفلها من مستلزمات مدرسية، وتوفير ميزانية خاصة للدروس الخصوصية، كما وليس دائما المرأة الماكثة في البيت تتمكن من النجاح في التحصيل الدراسي الجيد لأطفالها، فالأم الماكثة في البيت قد تنشغل في أمور أخرى قد تلهيها عن أطفالها، مما تكون نتيجتها تحصيلهم الدراسي ضعيف وفي بعض الأحيان يصل الطفل إلى مرحلة الرسوب المدرسي.

5. قائمة المراجع:

1. إبراهيم أبراش. (1998). *علم الاجتماع السياسي*. عمان، الأردن: دار الشروق.
2. ابراهيم عصمت. (1979). *أصول التربية*. القاهرة: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر.
3. جمال زكي عبد الله أبومرق. (1988). دراسة العلاقة بين قلق الاختبار و التحصيل الدراسي لدى طلاب و طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة مكة المكرمة. *رسالة ماجستير* . مكة، كلية التربية، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.
4. حمدي علي احمد. (1997). *مقدمة في علم اجتماع التربية*. دار المعرفة الجامعية.
5. سعد الله الطاهر. (2004). *علاقة القدرة على الابتكار بالتحصيل الدراسي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
6. سميح أبومغلي. (2020). *التنشئة الاجتماعية للطفل*. عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
7. صلاح الدين جوهرة. (1982). *المرأة العربية المعاصرة*. القاهرة: دار الآفاق الغد.
8. عادل رفق عوض. (1995). *المرأة وجماعة البيئة* (الإصدار الطبعة 1). عمان، الأردن: دار الشروق.
9. عبد الرحمان العيسوي. (1974). *القياس و التجريب في علم النفس و التربية*. مصر: دار النهضة العربية.
10. عبدالله محمد عبدالرحمن. (1998). *علم اجتماع التربية الحديث (النشأة التطورية والمداخل النظرية والدارسات الميدانية الحديثة)*. بيروت: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
11. فوزية دياب. (1981). *نمو الطفل و تنشئته بين الأسرة ودار الحضانة*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
12. محمد مصطفى زيدان. (2005). *دراسة سيكولوجية لتلميذ التعليم العام*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
13. مصطفى السباعي. (1999). *المرأة بين الفقه والقانون* (الإصدار 7). بيروت: دار الوراق للنشر والتوزيع.
14. نادية بلحاج. (1997). *المرأة و الوضع الأسري*. الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.
15. Bidgeon, M. E. (1952). *women workers and their dependant.* USA: U S Women's bureau.
16. Grolnick, W. S. (1989). Parent styles associated with children's self-regulation and competence in school. *Journal of Educational Psychology , 81(2)*, 143-154.
17. Heer, D. M. (1958). Dominance and the working wife. *Soc Forces* (36), 341-347.
18. Rocher, G. (1968). *Introduction à la sociologie générale.* Montréal (Québec), Canada: Éditions H.M.H.
19. Seige, H. M. (1963). The working mothers. *A review of research. Child develop , N°3* (34), 513-543.
20. Yarrow, M. (1961). Maternal employment and childrearion. *Children* (8), 223-228.